

الدرس الثالث

دورة السيرة النبوية

من كتاب إسعاد البرية بشرح الخلاصة البهية في ترتيب احداث
السيرة النبوية

بسم الله الرحمن الرحيم ،

الحمد لله رب العالمين ، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين
وعلى آله وصحبه أجمعين

مرحبا بكم أيها الجمع الطيب المبارك

وهذا هو الدرس الثالث من دروس السيرة النبوية من كتاب إسعاد
البرية في السيرة النبوية

لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان بن حرب مقبلا من الشام في عير

لقريش عظيمة حث المسلمين على الخروج إليه وقال : هذه عير

قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها

أي يجعلها لكم غنيمة ، فخرج بعض الناس وبقي آخرون وذلك لأنهم لم

يظنوا أن النبي صلى الله عليه وسلم سيلقى قتالا ولما دنا أبو سفيان من الحجاز

تخوف على تجارته فكان يتجسس الأخبار حتى قيل له إن محمدا قد

استنفر أصحابه لك ولعيرك

هنا حذر أبو سفيان فأرسل إلى قريش يخبرهم بهذا الخبر ليمنعوه من محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ولما علمت قريش بهذا خرجوا جميعا سوى أبي لهب بعث مكانه العاص بن هشام ولم يخرج أيضا معهم بنو عدي ، ولما تجهز الكفار لملاقاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تذكروا الحرب التي كانت بينهم وبين بني بكر بن كنانة

فقالوا : إنا نخشى أن يأتونا من خلفنا فكاد ذلك أن يثنيهم عن الخروج فتبدى لهم إبليس في صورة سراقه بن مالك

وقال لهم : أنا لكم جار من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه أي أنا أحميكم من كنانة من خلفكم

فخرجوا لملاقاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واستخلف على المدينة وعلى الصلاة بالناس [ابن أم مكتوم] رضي الله عنه ، وفي أثناء الطريق رد [أبا لبابة بن عبد المنذر] واستعمله على المدينة ، وكان أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان إحداهما مع علي والأخرى مع سعد بن معاذ ، وجعل على الساقية وهم الذين يكونون خلف الجيش قيس بن أبي صعصاع ، ودفع النبي صلى الله عليه وسلم الراية يومئذ إلى [مصعب بن عمير] رضي الله عنه وكان لواء أبيضاً

ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتجهز التجهز الكامل ، فخرج مسرعا في ثلاثمئة وسبعة عشر رجلا ، ولم يكن معهم يومئذ من الخيل إلا فرسان : فرس للزبير وفرس للمقداد، وكان معهم سبعون بعيرا يعتقب الرجالن والثلاثة على البعير الواحد ، ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم بخروج قريش لملاقاته استشار أصحابه ، وأخبرهم عن قريش ، فقام أبو بكر رضي الله عنه فتكلم كلاما حسنا ، ثم قام عمر فتكلم كلاما حسنا

ثم قام المقداد فقال : يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى ، فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ، ولكن : اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد (هذا موضع بناحية اليمن) لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه

أي لقاتلنا معك من دون هذا الموضع حتى تبلغه

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيرا ، ودعا له

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا علي أيها الناس وكان يعني الأنصار ، وذلك لأن الأنصار حينئذ كانوا أكثر الناس عددا وأنهم حين بايعوه صلى الله عليه وسلم بالعقبة قالوا : يا رسول الله إنا برءاء من ذمك

حتى تصل إلى ديارنا فإذا وصلت إلينا فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع
منه أبناءنا ونساءنا

يعني : كان العهد الذي بين رسول الله ﷺ والأنصار يقتضي حماية

رسول الله ﷺ في المدينة فقط أما إذا خرج للقتال ونحوه خارج

المدينة فليس للأنصار نصرة فكان النبي ﷺ يتخوف ألا تكون

الأنصار ترى عليها نصرة إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وأن ليس

عليهم أن يسير بهم إلى عدو خارج بلادهم

فلما قال ذلك النبي ﷺ

قال له سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله

فقال النبي ﷺ : أجل

فقال سعد : لقد آمانا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق

، وأعطيناك على ذلك عهدنا وموآثيقنا ، على السمع والطاعة ،

فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ،

والذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك

ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا .. إنا

لصبر في الحرب ، صدق في اللقاء

لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله

ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمع من أصحابه

ثم قال : سيروا وأبشروا ؛ فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين

والله ، لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم أي مواضع قتلهم

ورأى أبو سفيان أنه قد نجا بغيره أرسل إلى قريش أن ارجعوا

فقال أبو جهل : والله لا نرجع حتى نأتي بدرا ونقيم بها فننحر الجزر

الجزر : جمع جزور وهو : البعير ،

ونطعم الطعام ، ونسقي الخمر ، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا

، فلا يزالون يهابوننا أبدا بعدها وأمرهم بالمضي لملاقاة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

وهنا أشار أحد بني زهرة على الكفار بالرجوع .. فعصوه

فرجع هو وبني زهرة فلم يشهدوها

وأرادت بنو هاشم الرجوع فاشتد عليهم أبو جهل فأطاعوه وساروا

معه ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل قريبا من بدر فركب هو وأبو

بكر حتى وقف على رجل من العرب واستعلم منه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن قريش

ولما أمسى رسول الله ﷺ بعث [عليًا ، والزبير ، وسعد بن أبي

وقاص] ومعهم نفر من أصحابه إلى ماء بدر يلتمسون الخبر

فأصابوا إبلا عليها ماء لقريش فيها غلامان فأتوا بهما رسول الله

ﷺ

فقال لهم رسول الله ﷺ : ما عدتكم؟

قالا : لا ندري

قال : كم ينحرون كل يوم ؟

قالا : يومًا تسعًا ، ويومًا عشرا

فقال رسول الله ﷺ : القوم في ما بين التسعمئة والألف

ولما نزل النبي ﷺ بالقرب من بدر قال له الحباب بن المنذر : يا

رسول الله هذا المنزل أمنزلا أنزلك الله ليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر

عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟

أي : هل هذا المنزل الذي نزلت فيه هو أمر من الله سبحانه وتعالى لا

يجوز لنا أن نتقدم أو نتأخر أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟

فقال النبي ﷺ : بل هو الرأي والحرب والمكيدة

فقال يا رسول الله : فإن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى تأتي
أدنى ماء من القوم فننزله .. ثم نغور وراءه من القلب

نغور : أي ندفن

القلب : جمع قليب ، وهو : البئر

قال : ثم نبني عليه حوضا فتملأه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا
يشربون

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : لقد أشرت بالرأي فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الجيش أن

ينزل بالمكان الذي أشار إليه الحباب بن المنذر

وأشار سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه على النبي صلى الله عليه وسلم أن تبني

له خيمة فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ثم بني

لرسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة فكان فيها

ومشى النبي صلى الله عليه وسلم في موضع المعركة وجعل يشير ويقول : هذا

مصرع فلان غدا إن شاء الله فما أخطؤوا الحدود التي حد رسول الله

صلى الله عليه وسلم

ولما استقرت قريش على ملاقاته رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلوا أحدهم

يأتيهم بعدد المسلمين فذهب ثم رجع إليهم فقال ما وجدت شيئا

ولكني قد رأيت يا معشر قريش : البلىيا تحمل المنايا نواطح يثرب
تحمل الموت الناقع قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم
والله ، ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فإذا أصابوا
منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فتفكروا في رأيكم
وهنا أشار حكيم بن حزام على المشركين بالرجوع إلى مكة ولكن أبا
جهل أبي إلا ملاقة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم كفار قريش **قال** : اللهم هذه قريش قد أقبلت
بخيلائها وفخرها تحادك ، وتكذب رسولاك اللهم فنصرك الذي
وعدتني اللهم احنهم الغداة

وخرج من المشركين الأسود بن عبد الأسد **وقال** : أعاهد الله لأشربن
من حوضهم ، أو لأهدمنه ، أو لأموتن دونه

فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقتله حمزة رضي الله عنه
وهذا أول قتيل من الكفار ، ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة
بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة

فدعا إلى المبارزة فخرج إليه ثلاثة فتية من الأنصار

عوف ، ومعوذ ابنا الحارث وعبد الله بن رواحة

فقال المشركون لهم : من أنتم ؟

فقالوا : رهط من الأنصار

فقال المشركون : أكفاء كرام وإنما نريد بني عمنا

أي نريد أن نقاتل بني عمنا أي المهاجرين

ثم نادى أحدهم : يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : قم يا عبدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا علي

فقتل [حمزة] شيبه بن ربيعة وقتل [علي] الوليد بن عتبة

أما [عبدة] فضرب عتبة ضربة لم يقم معها وضربه عتبة ضربة لم يقم معها

ثم كر [حمزة وعلي] فقتلا عتبة واحتملا عبدة إلى معسكر المسلمين

ولما اشتدت الحرب استقبل النبي صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل صلى الله عليه وسلم

يستغيث بالله رافعا صوته

اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه

العصابة من أهل الإسلام لن تعبد في الأرض

فما زال يستغيث بربه ماذا يديه مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه صلى الله عليه وسلم

عن منكبیه

فأنزل الله سبحانه وتعالى

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ

ودعا المسلمون ربهم سبحانه وتعالى واستغاثوه

فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى ملائكته : أني معكم فثبتوا الذين ءامنوا

سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا

منهم كل بنان

وخرج رسول الله صلی الله علیه وسلم إلى الناس وقال لهم : والذي نفس محمد بيده

لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله

الله الجنة

وقال صلی الله علیه وسلم لأصحابه : قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض

وقاتل الملائكة مع المسلمين

ولما اشتد القتال ورأى إبليس جند الله قد نزلت من السماء فر ونكص

على عقبه وقالوا له : إلى أين يا سراقه؟

ألم تكن قلت : إنك جار لنا لا تفارقنا؟

قال كما أخبر الله

إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ

وبينما المسلمون صفوف لملاقاة أعداء الله إذا بعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه يقف عن يمينه غلام وعن شماله غلام

فقال أحدهما له : يا عم ، هل تعرف أبا جهل؟

فقال : نعم ، وما حاجتك إليه يا ابن أخي؟

فقال الغلام : أخبرت أنه يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن

رأيته لا يفارق سواذي سواده حتى يموت الأعجل منا

أي لن أتركه حتى يموت أو أموت

تعجب عبد الرحمن رضي الله عنه لذلك فقال له الغلام الآخر مثل ما

قال الغلام الأول

فلما رأى عبد الرحمن بن عوف أبا جهل قال لهما : ألا إن هذا

صاحبكما الذي سألتماني فأسرعا إليه فضرباه حتى قتلاه وبعد انتهاء

المعركة وجده عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وبه رمق فقضى

عليه ولما انقضت الحرب أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف على قتل

الكفار

فقال : بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم

كذبتُموني وصدقني الناس وخذلتُموني ونصرتني الناس وأخرجتُموني

وأواني الناس ثم أمر بهم صلى الله عليه وسلم فألقوا في قليب بدر وقد قتل

المسلمون من الكفار يومئذ سبعين وأسروا سبعين وقتل من المسلمين

يومئذ أربعة عشر رجلا ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة

وقد خافه كل عدو له بالمدينة وحولها أسلم بشر كثير من أهل المدينة

وحينئذ دخل عبد الله بن أبي - المنافق - وأصحابه في الإسلام ظاهرا

فرض الله عز وجل على المسلمين زكاة الفطر قبل العيد بيومين

وخطب صلى الله عليه وسلم قبل الفطر بيوم في الناس يعلمهم زكاة الفطر

وقد فرض الله سبحانه وتعالى زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا

من شعير على العبد ، والحر ، الذكر ، والأنثى ، والصغير والكبير ،

من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة

يعني يجب على كل مسلم

ذكرا كان أو أنثى ، صغيرا كان أو كبيرا صاع من طعام في زكاة

الفطر

الصاع : أربعة أمداد

والمد : ملء كفي الرجل المعتدل ليس الكبير وليس الصغير

ويجب أن تؤدى قبل الخروج إلى صلاة العيد

وفرض الله سبحانه وتعالى الزكاة ذات النصب وهي : زكاة الأموال

وذلك بعد ظهور القوة والغنى في المسلمين فإذا بلغ الذهب خمسة

وثمانين جراما عيار أربعة وعشرين ، وجب أن يؤدى [ربع العشر

[منه

وإذا بلغ المال المعد للتجارة ، أو المال المدخر ستمائة جرام فضة

عيار ألف [وجب] أن يؤدى منه ربع العشر أي [خمسة وعشرون

[عن كل ألف وهكذا في باقي الأموال التي تجب فيها الزكاة

والزكاة لا تصرف إلا في الأصناف الثمانية التي ذكرها الله سبحانه

وتعالى في قوله "إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا

وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْعَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ

فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ "

وعند مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر توفيت رقية بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم وهي زوجة عثمان رضي الله عنه ، وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم

فوجد عثمان رضي الله عنه واقفا على قبرها يدفنها

وكان تمريضها منعه عن شهود غزوة بدر وذلك أن عثمان استأذن

رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخلف عن خروجه إلى بدر لمرض ابنته رقية

وكان عثمان رضي الله عنه تزوج رقية بمكة في الجاهلية وهاجر معها إلى الحبشة كما تقدم

وكان بعض اليهود يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم ويحرضون عليه ومنهم امرأة اسمها عصماء بنت مروان فكانت تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وتقول شعرا تعيب فيه الإسلام وأهله

فجاءها [عمير بن عدي] رضي الله عنه في جوف الليل حتى دخل عليها بيتها وقتلها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أقتلت ابنة مروان؟

قال : نعم

قال : فهل علي في ذلك من شيء؟

قال صلى الله عليه وسلم : لا ينتطح فيها عنزان

أي إن شأنها هين لا يكون فيه طلب ثأر ولا اختلاف

وسماه النبي صلى الله عليه وسلم عميرا البصير وكان رضي الله عنه ضريير

البصر

وشرع الله سبحانه وتعالى للمسلمين صلاة العيد في الفضاء

خرج رسول الله ﷺ بالناس إلى الفضاء ليصلي بهم صلاة العيد

يهللون ويكبرون ويعظمون الله سبحانه وتعالى ، وصلى النبي ﷺ

من غير أذان ولا إقامة ركعتين ثم خطب بعدهما خطبة العيد ، وفي

شوال من السنة الثانية من الهجرة قتل [سالم بن عمير] رضي الله

عنه [أبا عفك] اليهودي وذلك لأن أبا عفك كان يحرص على رسول

الله ﷺ ويقول شعرا في ذم الإسلام وأهله

فقال سالم بن عمير رضي الله عنه : علي نذر أن أقتل أبا عفك أو

أموت دونه ثم ذهب إليه فقتله

ولم يقم رسول الله ﷺ كثيرا في المدينة بعد غزوة بدر بل نهض

بنفسه ﷺ إلى غزو بني سليم

وخرج النبي ﷺ حتى بلغ موضع ماء يقال له [الكدر] فقام ﷺ

عليه ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يلق حربا

وكان من أسرى بدر أبو العاص بن الربيع وهو زوج زينب بنت

رسول الله ﷺ ، فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب

بنت رسول الله ﷺ في فداء أبو العاص بن الربيع بمال وبعثت بهذا

المال بقلادة لها كانت خديجة رضي الله تعالى عنها أعطتها لها حين تزوجت ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم القلادة رق لها رقعة شديدة

وقال : إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها - يعني أبا العاص بن الربيع-

وتردوا عليها مالها فافعلوا

فقالوا : نعم يا رسول الله

فأطلقوه وردوا عليها الذي لها ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم [زيد بن

حارثة] ورجلا من الأنصار ليأتيا بزینب رضي الله عنها

ولما قدم أبو العاص مكة أمرها بالحق بأبيها فخرجت وكان هذا

بمقتضى ما شرط أبو العاص للنبي

وتزوج علي رضي الله تعالى عنه بفاطمة رضي الله عنها

وذلك بعد سنة من الهجرة .. وابتنى بها بعد ذلك بسنة أخرى

وهي أول زوجة تزوجها رضي الله عنه ولم يتزوج عليها حتى توفيت

وجهد النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميل وقربة ووسادة حشوها إذخر

والخميل هو : القطيفة

والإذخر:حشيشة طيبة الرائحة كانت البيوت تسقف بها فوق الخشب

□ وقد ولدت فاطمة لعلي [الحسن ، والحسين ، ومحسن] وتوفي
صغيرا كما ولدت زينب ، وأم كلثوم ، وأم كلثوم هذه تزوجها عمر
رضي الله عنه

وذات يوم جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية
في حجر الكعبة بعد غزوة بدر بيسير وكان عمير بن وهب شيطانا
من شياطين قريش وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه إيذاء
شديدا وكان ابنه وهب بن عمير في أسرى بدر فذكر أصحاب القليب
ما أصابهم

فقال صفوان : والله ليس في العيش خير بعدهم

فقال عمير : صدقت والله .. أما والله لولا دين علي ليس له عندي
قضاء ، وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت إلى محمد حتى
أقتله

فاغتنم صفوان هذه **وقال : علي دينك أنا أقضيه عنك ، وعيالك مع
عيالي أواسيهم ما بقوا**

فقال له عمير : اكنتم شأني وشأنك

قال صفوان : أفعل

ثم أمر عمير بسيف فشحذ له وسم

شحد : أي حد

وسم : أي وضع السم فيه

ثم انطلق حتى قدم المدينة ، فبينما عمر رضي الله عنه في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر إذ نظر عمر إلى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحا السيف

فقال عمر : هذا عدو الله عمير بن وهب والله ما جاء إلا لشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر

حرش : أي أفسد

وحزرنا : أي قدر عددنا

ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأدخله علي

فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبيه بها

أي لفه على عنقه وشده منه

وقال لرجال ممن كانوا معه من الأنصار : ادخلوا على رسول الله

صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث فإنه غير مأمون

ثم دخل به على رسول الله ﷺ فلما رأى ذلك النبي ﷺ

قال : أرسله يا عمر ادن يا عمير

فدنا عمير ثم قال : أنعموا صباحا

وكانت هذه تحية أهل الجاهلية بينهم

فقال النبي ﷺ : قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير

السلام تحية أهل الجنة

فقال عمير : أما والله يا محمد إن كنت بها لحديث عهد

فقال النبي ﷺ : فما جاء بك يا عمير؟

قال : جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه

قال النبي ﷺ : فما بال السيف في عنقك؟

قال عمير : قبحها الله من سيوف

وهل أغنت عنا شيئا؟

فقال النبي ﷺ اصدقني ما الذي جئتني له؟

قال عمير: ما جئت إلا لذلك

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر فذكرتما

أصحاب القليب من قريش

ثم قلت : لولا دين علي ، وعيال عندي ، لخرجت حتى أقتل محمدا

فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني له .. والله حائل بينك

وبين ذلك

قال عمير: أشهد أنك رسول الله قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت

تأتينا به من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحي وهذا أمر لم

يحضره إلا أنا وصفوان فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله فالحمد لله

الذي هداني للإسلام ، وساقني هذا المساق

ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : فقهوا أخاكم في دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له

أسيره

ففعلوا

ثم قال : يا رسول الله إني كنت جاهدا على إطفاء نور الله ، شديد

الأذى لمن كان على دين الله عز وجل ، وأنا أحب أن تأذن لي فأتي

مكة فأدعوهم إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الإسلام لعل

الله يهديهم وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم ..

فأذن له النبي صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة

وكان صفوان بن أمية حين خرج عمير بن وهب يقول لأهل مكة :

أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام تنسيكم وقعة بدر

وكان صفوان يسأل عن عمير الركبان حتى قدم راكب فأخبره عن

إسلامه ، فحلف ألا يكلمه أبدا ، ولا ينفعه بنفع أبدا فلما قدم عمير مكة

أقام بها يدعو إلى الإسلام ويؤذي من خالفه أذى شديدا فأسلم على يديه

ناس كثير

ولما انتصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قريش يوم بدر وقدم المدينة جمع

اليهود في سوق بني قينقاع

قال : يا معشر يهود أسلموا قبل أن يصيبكم مثل ما أصاب قريشا

قالوا : يا محمد لا يغررك من نفسك أنك قتلت نفرا من قريش كانوا

أغمارا لا يعرفون القتال إنك لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس وأنت لم

تلق مثلنا

فأنزل الله سبحانه وتعالى

"قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْلَبُونَ وَنُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَيَسَّ الْمِهَادُ (12)

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ التَّافِطِ ۖ فَئَةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ

يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ۗ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ"

واشتد غيظ اليهود على المسلمين وأظهروا البغي والحسد ، ونبذوا
العهد الذي كان بينهم وبين المسلمين لأجل ما من به الله تعالى على
المسلمين يوم بدر ، فجعلوا يكيدون بالمسلمين مكائد للإيقاع بهم ،
وصرفهم عما جاءهم من الحق
والسبب في جلاء يهود بني قينقاع عن المدينة أن امرأة من المسلمين
قدمت سوق بني قينقاع فباعت متاعا لها ثم جلست إلى صائغ يهودي
بالسوق

والصائغ هو : بائع الذهب

فجعلوا بنو قينقاع يحاولون كشف وجهها فأبت المرأة فعقد الصائغ
طرف ثوبها بشيء خلفها فلما قامت المرأة انكشفت سواتها فضحكت
اليهود فصاحت المرأة ، فقام رجل من المسلمين فقتل الصائغ ثم قتلت
اليهود الرجل المسلم فغضب المسلمون غضبا شديدا
وكان هذا أول غدر من اليهود

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحصارهم يوم السبت فحارب بنو قينقاع
وتحصنوا في حصنهم ، فحاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم أشد الحصار [خمسة

عشر [ليلة حتى قذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول

الله صلى الله عليه وسلم

أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم أموالهم ، وأن لهم النساء والذرية ، فأمر بهم فكتفوا - والذرية هي الأطفال-

فشفع فيهم عبد الله بن أبي بن سلول وألح على النبي صلى الله عليه وسلم فأطلقهم النبي صلى الله عليه وسلم له وكانوا سبعمئة مقاتل

وأمر رسول الله بني قينقاع

أن يجلوا من المدينة ، ولم يأمر بقتلهم ، فلحقوا بأذرعات الشام وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم سلاحهم ، ولما رجع المشركون إلى مكة منهزمين من

غزوة بدر نذر أبو سفيان ألا يمس رأسه ماء حتى يغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج في منتهي راكب حتى أتى طرف المدينة وقتل رجلا

من الأنصار ثم رجع هاربا ، فنذر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في

طلبه ولكنه لم يلحق به فطرح الكفار سويقا كثيرا من أزوادهم ليتخففوا فأخذها المسلمون

فسميت غزوة السويق

والسويق هو: قمح أو شعير يقلى ثم يطحن فيتزود به مخلوطا بماء أو سمن أو عسل

وفي ذي الحجة من السنة الثانية من الهجرة مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه فبكى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالت امرأة : هنيئاً لك الجنة عثمان بن مظعون

فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر غضبان **فقال : وما يدريك ؟**

قالت : يا رسول الله فارسك وصاحبك

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : والله إني رسول الله وما أدري ما يفعل بي

لما ماتت زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال النبي صلى الله عليه وسلم : الحقي بسلفنا الخير عثمان بن مظعون

وكتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والأنصار أن اعقلوا معاقلهم

وأن يقدوا عانيهم بالمعروف والإصلاح بين المسلمين

ومعنى يعقلوا معاقلهم : أي يؤدوا دياتهم

والمعاقل هي : الديات

ومعنى أن يقدوا عانيهم : أي أسيرهم

أن يسعوا في خلاصه بمال أو وغيره

ومعنى قوله : بالمعروف أي بحيث لا يرتكبون في ذلك محرما

وكان هذا الكتاب معلقا بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي عيد الأضحى من هذه السنة ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين

أقرنين ذبحهما بيده صلى الله عليه وسلم وسمى وكبر

وأملحين : مثى أملح ، وهو : الأبيض الخالص البياض

وأقرنين : أي لكل واحد منهما قرنان حسنان

وقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذبح الكبش الأول : عن محمد وآل محمد

وقال عند الذبح الآخر : عن آمن بي وصدقني من أمتي

وهذا من خصائص رسول الله صلى الله عليه وسلم

لأن الشاة لا تجزئ أكثر من واحد وإنما يجوز إشراك الغير في الأجر

لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق بلغه أن جمعا من

غطفان تجمعوا بموضع يسمى (بذي أمر) يريدون حرب رسول الله

صلى الله عليه وسلم ، وأن يصيبوا من أطراف المدينة ، فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم

المسلمين على الخروج ، وخرج إليهم من المدينة نحو نجد

وفي طريقهم أمسك المسلمون برجل من بني ثعلبة فلما أدخل على

رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره خبر المشركين

وقال : لن يلاقوك ، ولو سمعوا بمسيرك لهربوا في رؤوس الجبال ،

وأنا سائر معك ، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم إلي الإسلام فأسلم

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بنجد شهر صفر كله ، ثم رجع إلى المدينة ولم

يلق حرباً ، وكان كعب بن الأشرف رجلاً يهودياً ، وكان شديد الأذى

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يتغزل في أشعاره بنساء الصحابة رضي

الله عنهم

فلما كانت وقعة بدر ، ذهب إلى مكة ، وحرص على رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثم رجع إلى المدينة على تلك الحال

فقال النبي صلى الله عليه وسلم مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ؟ فَإِنَّهُ قَدْ أَدَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ

فقال محمد بن مسلمة : يا رسول الله ، أتحب أن أقتله؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نعم

فقال محمد بن مسلمة : فأذن لي أن أقول شيئاً

أي ائذن لي أن أقول عني وعنك ما رأيته مصلحة من التعريض

وغيره

فقال له النبي ﷺ : قل

فذهب محمد بن مسلمة رضي الله عنه إلى كعب بن الأشرف

فقال له : إن هذا الرجل (يعني النبي ﷺ) قد سألنا صدقة وإنه قد

عانا

أي أوقعنا في العناء والتعب وإني قد أتيتك أستسلفك

قال كعب : وأيضاً والله لا تملنه .

وقال محمد بن مسلمة : إنا قد اتبعناه ، فلا نحب أن ندعه حتى ننظر

إلى أي شيء يصير شأنه وقد أردنا أن تسلفنا وثقا أو وثقين،

الوثق يساوي ستين صاعاً والصاع يساوي أربعة أمداد والمد

يساوي ملء كفي الرجل المعتدل

فقال كعب بن الأشرف : نعم ، أرهنوني نساءكم

أي : أعطوني نساءكم رهناً

قالوا : كيف نرهنا نساءنا وأنت أجمل العرب ؟

قال : فأرهنوني أبناءكم

قالوا : كيف نرهنا أبناءنا ، فيسب أحدهم فيقال رهن بوثق أو وثقين

هذا عار علينا ولكننا نرهناك اللثم -أي ؛ السلاح-

فوعده أن يأتيه فجاءه ليلاً ومعه [أبو نائلة] وهو أخو كعب من

الرضاعة فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم

فقالت له امرأته : أين تخرج هذه الساعة؟

فقال : إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة

قالت : أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم

فقال كعب : إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعة أبي نائلة إن

الكريم إن دعي إلى طعنة بليل لأجاب

وجاء محمد بن مسلمة رضي الله عنه معه برجلين

فقال للرجلين : إذا ما أجاؤ فإني قائل بشعره فأشمه فإذا رأيتموني

استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه ، فنزل إليهم متوشحاً وهو يفوح

منه ريح الطيب

متوشحاً أي : متلبساً بثوبه وسلاحه

فقال محمد بن مسلمة : ما رأيتك اليوم ريحاً أعطر

أي ما رأيت ريحاً أطيب في يوم مثل هذا اليوم أتأذن لي أن أشم

رأسك

فقال كعب : نعم

فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي

قال : نعم

فلما استمكن منه

قال : اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه أسيافهم فلم تغن شيئاً

قال محمد بن مسلمة : فذكرت مغولا في سيفي

مغولا : أي : السكين التي تكون في السوط

وقد صاح عدو الله صيحة شديدة أفرعت من حوله فلم يبق حولهم

حصنا إلا وقد أوقد عليه نار ليروا ما الخبر

قال محمد بن مسلمة : فوضعت في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت

عانتة فوق عدو الله

وثنته : أي : ما بين سرتة وعانتة

وجاء محمد بن مسلمة رضي الله عنه ومعه الرجلان حتى قدموا على

رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل وهو قائم يصلي فسلموا عليه فخرج

إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بقتل عدو الله ورجعوا إلى أهلهم

فأصبحوا وقد خافت اليهود لما فعل بعدو الله كعب فليس بالمدينة

يهوديا إلا وهو يخاف على نفسه وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بنته أم

كلثوم رضي الله عنها لعثمان بن عفان رضي الله عنه بعد موت أختها
رقية رضي الله عنها، وكان هذا في شهر ربيع الأول وقد توفيت أم
كلثوم رضي الله عنها ولم نجد لعثمان ولدا ، وكانت أم كلثوم رضي
الله عنها قبل النبوة زوجة لعنتيبة بن أبي لهب فأمره أبوه أبو لهب أن
يفارقها لأجل الإسلام ففارقها ولم يكن دخل بها □ ثم خرج رسول الله
ﷺ في شهر ربيع الآخر ومعه ثلاثمائة من أصحابه رضي الله
عنهم يريد قريشا وبني سليم ، فلما بلغ بحران من ناحية الفرع
والفرع هذه قرية في ناحية المدينة فأقام ﷺ شهر ربيع الآخر ،
وجمادى الأولى ثم رجع إلى المدينة ﷺ ولم يلق حرباً
□ ولما بلغ رسول الله ﷺ أن أبا سفيان بن حرب خرج في تجارة
عظيمة بعث النبي ﷺ [زيد بن حارثة] رضي الله عنه ومعه مائة
راكب إلى [القرضة] ليعترض تجارة قريش ، فلما جاءهم زيد بن
حارثة هربوا وتركوا العير وما فيها ، فقدم زيد بالعير على رسول الله
ﷺ فخمسها وتخميس الغنيمة يكون بتقسيم أربعة أخماسها على

المجاهدين

وصرف الخمس الخامس لله ورسوله ﷺ ويصرف في مصالح

المسلمين

وفي شهر شعبان تزوج النبي ﷺ حفصة بنت عمر رضي الله عنها

، وكانت متزوجة من [خنيس بن حذافة] فتوفي عنها في المدينة

وكان من أصحاب رسول الله ﷺ وقد شهد بدرا

ويحكي لنا عمر رضي الله عنه قصة زواج ابنته حفصة رضي الله

عنها من رسول الله ﷺ فيقول

لما توفي خنيس لقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة

فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر

قال عثمان : سأنظر في أمري

فابثت ليال

فقال : قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا

قال عمر : فلقيت أبا بكر

فقلت : إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر

فصمت أبو بكر فلم يرجع إلي شيئاً

يعني : لم يرد علي عمر بقبول أو رفض

فقال عمر : فكنت عليه أوجد مني على عثمان

أي : كنت أشد حزناً منه من حزني على عثمان رضي الله عنه لعدم
قبوله

قال عمر : فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه
فلقيني أبو بكر

فقال : لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك
أي لعلك غضبت مني حينما لم أرد عليك حينما عرضت علي ابنتك
حفصة

قال عمر : نعم

قال أبو بكر : فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت إلا أنني قد
علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها

أي : بما يدل على أنه يرغب في زواجها

قال : فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولو تركها لقبلتها

وفي شهر رمضان تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة وكانت
تسمى أم المساكين وذلك لرحمتها إياهم ورفقتها عليهم وكانت قبل
النبي صلى الله عليه وسلم متزوجة من رجلين ، وماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهي

أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم موتا

ولما ولد الحسن رضي الله عنه .. سماه علي بن أبي طالب رضي الله

عنه حرباً فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال : أروني ابني ما سميتموه؟

قال علي : حرباً

قال صلى الله عليه وسلم : بل هو حسن

ولم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم منه رضي الله عنه وصعد النبي

صلى الله عليه وسلم ذات مرة المنبر وكان الحسن إلى جنبه فكان ينظر إلى الناس

مرة وإلى الحسن مرة

ويقول : ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين

وقد بشره النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة بقوله : الحسن والحسين سيदा شباب أهل

الجنة

ولا زلنا في السنة الثالثة من الهجرة

لما انهزم مشركو قريش ورجعوا إلى مكة في غزوة بدر سعى بعض

المشركين ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر

فكلموا أبا سفيان ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة

وقالوا : يا معشر قريش ؛ إن محمدا قد وترككم

وتركم : أي ظلمكم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ندرك منه ثأرنا بما أصاب منا ففعلوا

وقال الله سبحانه وتعالى في ذلك : "إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ"

واجتمع كفار مكة على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا ثلاثة آلاف وأخرجوا معهم نساءهم حتى لا يفرروا وليدافعوا عنهم وهنا دعا جبير بن مطعم غلاما له يقال له وحشي

وقال له : اخرج مع الناس فإن قتلت حمزة عم محمد كما قتل عمي طعيمة يوم بدر فأنت حر

ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة رؤيا رأى في سيفه كسرة رأى أن بقرا تذبح وأنه أدخل يده في درع حصينة

فتأول النبي صلى الله عليه وسلم الكسرة في سيفه : برجل يصاب من أهل بيته وكان : [حمزة] رضي الله عنه ، وتأول البقر : بنفر من أصحابه يقتلون ، وتأول الدرع : بالمدينة

ولما علم رسول الله ﷺ بخبر المشركين ، وأنهم جمعوا له

استشار أصحابه بعد صلاة الجمعة أخرج إلى المشركين أم يمكث في
المدينة ؟

وكان رأي رسول الله ﷺ ألا يخرجوا من المدينة ، وأن يتحصنوا
بها فإن دخلوها قاتلهم المسلمون والنساء من فوق البيوت وكان ﷺ
يكره الخروج

وكان زعيم المنافقين [عبد الله بن أبي] ، يرى رأي رسول الله ﷺ
في ذلك

فأشار جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ ممن لم يخرجوا يوم بدر
على رسول الله بالخروج وألحوا على رسول الله ﷺ في ذلك
وقالوا : يا رسول الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا لنلا يروا أنا جينا عنهم ،
وضعفنا

فقال عبد الله بن أبي : يا رسول الله ، أقم بالمدينة لا تخرج إليهم والله
ما خرجنا منها إلى عدو لنا قط إلا أصاب منا ولا دخلها علينا إلا
أصبنا منه وتابعه على ذلك بعض أصحاب النبي ﷺ ولكن

المؤيدين للخروج ألحوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهض رسول الله

صلى الله عليه وسلم ودخل بيته ، ولبس درعه ، فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالوا : يا رسول الله استكر هناك ولم يكن لنا ذلك فإن شئت فاقعد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغي لنبي إذا لبس لئمه أن يضعها حتى

يحكم الله بينه وبين عدوه

واللئمة : هي الدرع التي تلبس في الحرب لتقي صاحبها من ضربات

العدو ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر شوال من يوم الجمعة في

ألف من أصحابه واستعمل على المدينة وعلى الصلاة : [ابن أم

مكتوم] رضي الله عنه ، وفي أثناء الطريق تفقد الرسول صلى الله عليه وسلم

جيشه فرد عن القتال من استصغره ، وأجاز من رآه مطيقا

وبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه في أثناء الطريق إذ بزعم المنافقين

[عبد الله بن أبي] يرجع بثلاث الجيش

وقال لأصحابه : أطاعهم وعصاني والله ما ندري نقتل أنفسنا ها هنا

أيها الناس فرجعوا معه ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب

من أحد

والشعب : هو المكان المنفرج بين الجبلين

فجعل النبي صلى الله عليه وسلم ظهره وجيشه إلى جبل أحد ، وقال : لا يقاتلن أحد

منكم حتى نأمره بالقتال ، وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم في صبيحة يوم

السبت ومعه سبعمائة رجل ، ولبس صلى الله عليه وسلم درعين

ودفع اللواء إلى [مصعب بن عمير] رضي الله عنه وجعل على

إحدى المجنبتين الزبير بن العوام وعلى الأخرى المنذر بن عمر

والمجنبتان : هما الميمنة ، والميسرة

الجيش يقسم خمسة أقسام

[مقدمة ، وميمنة ، وميسرة ، وساقة وقلب]

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة : [عبدالله بن جبير] وكانوا

خمسين رجلا وشدد عليهم صلى الله عليه وسلم ألا يتركوا أماكنهم وإن رأوا

المسلمين انتصروا على المشركين أو رأوا المشركين انتصروا على

المسلمين وتجهزت قريش للقتال وهم ثلاثة آلاف ، وكان معهم منّا

فرس وجعلوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن

أبي جهل ونزلت قريش منزلها بأحد يوم الأربعاء فأقاموا بها ذلك

اليوم ، ويوم الخميس ، ويوم الجمعة والتقوا بجيش المسلمين يوم

السبت وبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتب صفوف جيشه أمسك بسيفه

وقال : من يأخذ هذا السيف بحقه؟

فقام رجال فمنعهم صلى الله عليه وسلم حتى قام إليه [أبو دجانة] رضي الله عنه

فأعطاه السيف ، وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حقه يا رسول الله؟

قال : أن تضرب به القوم حتى ينثني

فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل أبو دجانة رضي الله عنه حتى

دخل بين صفوف المشركين وقاتل قتالا شديدا فكان لا يلقى أحدا إلا

قتله وقاتل حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتالا شديدا حتى قتل جماعة

من المشركين منهم : حامل لوائهم ولكن [وحشيا] غدر به رضي الله

عنه فضربه بالحربة حتى خرجت من بين وركيه ، وقاتل [مصعب

بن عمير] رضي الله عنه قتالا شديدا دفاعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى

قتله [ابن قمئة الليثي] وهو يظن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطى رسول

الله صلى الله عليه وسلم اللواء لعلي رضي الله عنه ، فأنزل الله تعالى نصره على

المسلمين وصدقهم وعده وقتلوهم بالسيوف حتى كانت الهزيمة التي لا

شك فيها ، فكان النصر أول النهار للمسلمين على الكفار فهربوا من

أمام جيش المسلمين ، ولكن الرماة لما رأوا المشركين هربوا أخذوا

يقولون : الغنيمة ، الغنيمة ، فقال عبد الله بن جبير : عهد إلينا النبي

صلى الله عليه وسلم ألا تبرحوا فأبوا أن يطيعوه ، ولم يسمعوا له ، وظنوا أن ليس

للمشركين رجعة فذهبوا في طلب الغنيمة ، وأخلوا الثغر ، فلما
انصرف الرماة وبقي من بقي نظر [خالد بن الوليد] إلى خلاء الجبل
وقلة أهله فرجع بالخيل وتبعه عكرمة فانطلق إلى بعض الرماة حتى
قتلوهم ، وصرخ الشيطان يومئذ بأعلى صوته : إن محمدا قد قتل
فتقهقر المسلمون للخلف وفر أكثرهم بعد أن كان النصر حليفهم
فانكشف المسلمون فأصاب منهم العدو ، فكان يوم بلاء وتمحيص
أكرم الله من أكرم بالشهادة ، فلما وصل الكفار إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رموه بالحجارة حتى وقع صلى الله
عليه وسلم على شقه ، فكسرت رباعيته ، وشج
رأسه ، فجعل يمسح الدم عنه وهو يقول : كيف يفلح قوم شجوا نبيهم
وكسروا رباعيته ؟ وهو يدعوهم إلى الله رب اغفر لقومي فإنهم لا
يعلمون

فأنزل الله سبحانه وتعالى

{لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ}

وسئل [سهل بن سعد] رضي الله عنه عن جرح رسول الله صلى الله
عليه وسلم

فقال : جرح وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، وكسرت رباعيته ، وهشمت

البيضة على رأسه - أي الخوذة- ، فكانت فاطمة بنت رسول الله

صلى الله
عليه وسلم تغسل الدم ، وكان علي رضي الله عنه يصب عليها بالترس

لما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رمادا ثم ألصقته بالجرح فاستمسك الدم ، وأفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بسبعة من الأنصار ورجلين من قريش فلما اقتربوا منه

قال صلى الله عليه وسلم : من يردهم عنا وله الجنة؟

فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ثم تقدم آخر فقتل حتى السبعة من الأنصار ، وترس [أبو دجاجة] بنفسه دفاعا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ودافع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبيهم دفاعا عظيما ودافعت

أيضا الملائكة عن رسول الله ، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو المسلمين وكان أول من عرفه تحت المغفر [كعب بن مالك] رضي الله عنه

فنادى بأعلى صوته : يا معشر المسلمين أبشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أنصت لما عرف المسلمون رسول

الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به نحو الشعب ومعه جماعة من المسلمين منهم :

أبو بكر ، وعمر رضي الله عنهما ، فلما استند النبي والمسلمون إلى

الجبيل أدركه [أبي بن خلف] وهو يقول : يا محمد ، لا نجوت إن

نجوت ، فلما اقترب منه أخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحربة فطعنه بها فرجع

هاربا إلى المشركين ثم مات قبل أن يصل إلى مكة ، ولما انصرف

أبو سفيان ومن معه نادى بأعلى صوته : إن موعدكم بدر العام المقبل

فقال رسول الله ﷺ لرجل من أصحابه : قل نعم هي بيننا وبينك

موعد ، وسأل رسول الله ﷺ عن [سعد بن الربيع] أفي الأحياء

هو أم في الأموات؟

فلما بحثوا عنه وجدوه في الأموات ، وكان أناس من المسلمين قد

احتلموا قتلاهم إلى المدينة فدفنوهم بها .. ثم نهى رسول الله ﷺ

عن ذلك

وقال : ادفنوهم حيث صر عوا

وأشرف رسول الله ﷺ على الدفن فكان يجمع بين الرجلين من

قتلى أحد في ثوب واحد

ثم يقول : أيهم أكثر أخذا للقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحدهم قدمه في

اللحد ، وأمر بدفنهم في دمائهم ، ولم يغسلوا ، ولم يصلى عليهم

وخرج رسول الله ﷺ يبحث عن عمه [حمزة] رضي الله عنه

فوجده قد بقر بطنه عن كبده ، ومثل به ، وجدع أنفه وأذناه

فقال عليه وسلم : لن أصاب بمثلك أبدا ما وقفت موقفا قط أغيظ إلي من هذا ، وقتل من المسلمين يومئذ سبعون رجلا ، وقتل من المشركين اثنان وعشرون رجلا

□ أسئلة الدرس □

السؤال الأول

كم عدد المسلمين الذين خرجوا في غزوة بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
ومن هو حامل راية المسلمين يومئذ؟ وكم كان عدد المشركين يومئذ؟

السؤال الثاني

بما أشار الحباب بن المنذر على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

السؤال الثالث

من توفي من المسلمين في السنة الثانية من الهجرة؟ ومن قتل من اليهود؟

السؤال الرابع

اكتب ما لا يقل عن سبعة أسطر عن إجلاء يهود بني قينقاع عن المدينة

السؤال الخامس

متى تزوج النبي ﷺ حفصة وزينب بنت خزيمة رضي الله عنهما؟

السؤال السادس

اكتب مجملًا لا يزيد على أربعة أسطر عن سرية زيد بن حارثة رضي الله عنه إلى القرصة

السؤال السابع

من الذي قتل حمزة عم النبي ﷺ؟ ولماذا قتله؟

السؤال الثامن

ماذا كان رأي رسول الله ﷺ قبل الخروج لغزوة أحد؟ وهل وافق أصحابه رضي الله عنهم على ما أشاروا به عليه ﷺ؟

نكتفي بهذا القدر والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته